

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الطَّبُّ في الجزائر خلال العهد العثماني "عبد الرزاق ابن حمادوش أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إشراف الأستاذ:

مصطفى عبيد

إعداد الطالبة:

سهام بن قسمية

السنة الجامعية: 1434 - 1435 هـ

2013 – 2014 م

الفهارس

فهرس المحتويات:

- الإهداء.
- شكر وعران.
- قائمة المختصرات.
- مقدمة..... 1
- الفصل الأول: لمحة عن الوضع الصحي بالجزائر خلال العهد العثماني..... 4
- المبحث الأول: الطاعون..... 5
- المبحث الثاني: الحمى وأنواعها..... 7
- المبحث الثالث: الكوليرا..... 8
- المبحث الرابع: المجاعات وأسبابها..... 8
- 1- الأسباب الطبيعية..... 8
- 2- الأسباب البشرية..... 10
- 3- أهم المجاعات..... 11
- الفصل الثاني: الهياكل الصحية في الجزائر..... 12
- المبحث الأول: الطب والجراحة..... 13
- 1- الطب..... 13
- 2- الجراحة..... 13
- المبحث الثاني: أماكن العلاج..... 14
- المبحث الثالث: الأطباء..... 15
- المبحث الرابع: الصيدليات والأدوية..... 16
- 1- الصيدليات..... 16
- 2- الأدوية..... 16
- الفصل الثالث: ابن حمادوش وعصره..... 19
- المبحث الأول: نبذة عن حياته..... 20

- 20..... - المبحث الثاني: شيوخه.
- 22..... - المبحث الثالث: عصره.
- 22..... - المبحث الرابع: اهتماماته العلمية.
- 24..... - المبحث الخامس: مؤلفاته.
- 26..... **الفصل الرابع: أمراض الرأس والصدر.**
- 27..... - المبحث الأول: أمراض الرأس.
- 28..... - المبحث الثاني: أمراض الصدر.
- 28..... 1- أمراض القلب.
- 29..... 2- أمراض السعال.
- 31..... 3- أمراض الكبد.
- 33..... **الفصل الخامس: الأمراض الداخلية والجلدية.**
- 34..... - المبحث الأول: الأمراض الداخلية.
- 34..... 1- أمراض الكلى.
- 35..... 2- أمراض الجهاز الهضمي.
- 38..... - المبحث الثاني: الأمراض الجلدية.
- 40..... - الخاتمة.
- 43..... - الملاحق.
- 45..... - قائمة المصادر والمراجع.
- 53..... - فهرس الأعلام والأماكن

فهرس المحتويات

- فهرس الأماكن. 56.
- فهرس المحتويات 58.

المقدمة:

تعد الأمراض والأوبئة من العوامل التي تتسبب في تأخر المجتمع وضعفه نظرا لما تلحقه من اضرار بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية. وهذا ما حدث للجزائر خلال العصر العثماني الذي امتد من 1519 م إلى 1830 م، بسبب اهتمام الدولة العثمانية بالجانب العسكري واهمالها للجوانب الأخرى. وعلى رأسها الجانب الصحي الذي اختلط فيه الطب بالشعوذة، واصطبغ بروح التصوف التي غلبت عليه. فحوت المؤلفات كثيرا من الطلاسم، وانتشرت زيارة المشعوذين والسحرة، وحمل التمايم. مع وجود العديد من الأطباء والمؤلفين الجزائريين الذين تناولوا الطب النبوي شرحا وتفسيرا، اعتمادا على الأحاديث النبوية وخبرة الحياة فيما هو متوارث من أدوية.

ومن هؤلاء الأطباء الذين اشتهروا بالجزائر خلال العهد العثماني نذكر عبد الرزاق بن حمادوش، الذي كان شخصية شاذة بالنسبة لعلماء عصره الذين اشتهروا بالوظائف التي كانوا يشتغلونها في الدولة، وكتاباتهم الأدبية. أما هو فقد اهتم بالثقافة العلمية، من طب وصيدلة، وفلك وحساب. بالإضافة إلى الثقافة الفقهية والأدبية. وهذا ما جعلنا نتوجه إلى دراسة هذا الموضوع. إذ يرجع سبب اختيارنا له إلى الأسباب التالية:

* - الاهتمامات العلمية لابن حمادوش على خلاف كثير من علماء عصره.

* - قلة الدراسات حول هذا الموضوع.

* - اهتمام أغلب المؤرخين الذين أروخوا لهذه المرحلة بالجوانب العسكرية والسياسية وأهملا جزئيا الجوانب الاجتماعية والثقافية.

* - شخصية عبد الرزاق ابن حمادوش التي لم تكن مدروسة دراسة وافية، فجل الكتابات التاريخية حول هذه الشخصية ما تزال قليلة، وإن وجدت فهي مقتصرة على جوانب محدودة.

وانطلاقا من رغبتنا هذه في الكشف عن تراث هام من تاريخ الجزائر العلمي طرحنا الإشكالية التالية:

* - هل كان بالجزائر طبأ حديثا ساير فعلا واقع الحداثة التي شهدها القرن السادس عشر وما بعده في تاريخ البشرية عموما وحوضي المتوسط على الخصوص؟ وشرحنا ذلك بالدراسة من خلال الاشكاليات الجزئية التالية:

* - كيف كانت الأوضاع الصحية السائدة في الجزائر خلال فترة الحكم العثماني؟

* - ما نوعية وطبيعة الأمراض والأوبئة التي اجتاحت الجزائر؟

* - هل كانت الهياكل الصحية في الجزائر ترقى لمثيلاتها الأوروبية؟

* - بماذا تميز عبد الرزاق ابن حمادوش عن علماء عصره؟

* - ماهي الجهود التي قدمها ابن حمادوش في المجال الطبي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وأخرى، قمنا بتقسيم خطة البحث إلى مقدمة، وخمسة فصول، وخاتمة. حيث تناولنا في الفصل الأول لمحة عن الوضع الصحي بالجزائر خلال العهد العثماني، وأدرجنا تحته أربعة مباحث لمعرفة نوعية الأمراض والأوبئة والجماعات. أما الفصل الثاني فتطرقتنا فيه إلى الهياكل الصحية في الجزائر وذلك في أربعة مباحث بغية معرفة حالة الطب والجراحة وأماكن العلاج والصيدليات ونوعية الأدوية.

ومن أجل التفصيل في حياة ابن حمادوش واهتماماته وجهوده الطبية تناولنا في الفصل الثالث شخصية ابن حمادوش، فأدرجنا فيه خمسة مباحث. وذلك للتعرف على حياته، وشيوخه، وعصره واهتماماته العلمية، ومؤلفاته. كما تناولنا في الفصل الرابع أمراض الرأس والصدر، والذي يندرج تحته مبحثان بارزان كما هو واضح، وذلك للتعرف على أمراض الرأس والصدر من جهة، وكيفية علاجهما من جهة أخرى. أما الفصل الخامس، فتطرقتنا فيه إلى الأمراض الداخلية والجلدية. وذلك في مبحثين، بغية عدّها، وتوضيح طرق علاجها كما رأها ابن حمادوش.

ومن أجل انجاز مذكرتنا هذه، أطلعنا على مجموعة من المصادر والمراجع، نقتصر هنا على ذكر أهمها وهي: رحلة ابن حمادوش الجزائري، لمؤلفه عبد الرزاق ابن حمادوش، الذي استفدنا منه في معرفة عصر ابن حمادوش وشيوخه، وكتابه الثاني وهو مصدرنا الهام هنا، ألا وهو كتاب: كشف الرموز للتداوي بالطب القديم اليوناني والعربي وبالنباتات والحيوانات والمعادن. وإضافة إلى كتابي ابن حمادوش هذين، اعتمدنا أيضا على كتاب الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785 - 1797) لجيمس ويلسون ستيفنس، الذي أفادنا في التعرف على أماكن العلاج بالجزائر خلال العهد العثماني. كما استعملنا كذلك كتاب الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال لصاحبه شونبيرغ، وهو منشور بالأعمال الكاملة لأبي العبد دودو.

أما أهم المراجع التي عدنا إليها، فنذكر: كتاب الجزائر في التاريخ، ج4 (العهد العثماني)، لناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، وقد استفدنا منه في معرفة أمراض الطاعون وسنوات اجتياحه للجزائر. كتاب الطبيب الرحالة ابن حمادوش لمؤلفه أبي القاسم سعد الله، والذي استفدنا منه في التعرف على الاهتمامات العلمية لبعد الرزاق ابن حمادوش وأهم عصره، ومؤلفاته.

ومن أجل إثراء الموضوع، اتبعنا مناهج تاريخية متنوعة حسب الحاجة إليها، وهي المنهج التاريخي الوصفي الذي استعملناه في جميع الفصول، كما وظفنا المنهج الإحصائي في الفصل الأول والثاني.

وكما هو معلوم بالنسبة للباحثين فإن لكل بحث صعوباته التي تواجه الباحث، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا، نذكر قلة الدراسات التي تناولت المجال الصحي بالجزائر خلال الفترة العثمانية وإن وجدت فهي - على قلتها- كتابات باللغة الأجنبية. هذا إضافة إلى نقص المصادر والمراجع التي تحدثت عن عبد الرزاق ابن حمادوش.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر، وكبير التقدير إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، خاصة الأستاذ المشرف الذي لم يتوان في مد يد العون لنا، سواء كان ذلك بالنصح والتوجيه أو بتقديم المادة العلمية التي كنا بحاجة لها.

الفصل الأول

لمحة عن الوضع الصحي بالجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: الطاعون

المبحث الثاني: الحمى وأنواعها

المبحث الثالث: الكوليرا

المبحث الرابع: المجاعات وأسبابها

1- الأسباب الطبيعية

2- الأسباب البشرية

3- أهم المجاعات

المبحث الأول: الطاعون

يروى أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أنه عندما سئل عن الطاعون قال: "الطاعون غدة كغدة البعير، المقيم بها كالشهيد والفرار منها كالفرار من الزحف"¹. والطاعون هو مرض معدٍ، ويكون انتقاله إلى الإنسان عن طريق أسباب وحشرات كثيرة أهمها قمل الفئران، وهذا المرض له عدة أنواع وهي كالتالي: الطاعون الحيواني (La peste bubonique) والطاعون الحنمجي (La peste septicemique)².

أصاب وباء الطاعون مدينة الجزائر مرات عديدة، وفي سنوات مختلفة. وأدى إلى وفاة عدد كبير من السكان في المدن والأرياف، إضافة إلى هلاك الماشية أيضا.³ ويرجع تاريخ ظهور وباء الطاعون في الجزائر خلال العهد العثماني إلى عام 1541م، حيث انتقل إليها عن طريق الأسطول الذي أرسله السلطان العثماني لمؤازرة صالح رايس بايلرباي الجزائر في حروبه ضد الأسبان.⁴ ويؤكد ذلك أحمد الشريف الزهار الذي قال: "هذا الوباء أتى من بر الترك في مركب مع رجل يدعى ابن سماية"⁵. كما كان هذا الوباء يأتي من المشرق أيضا عن طريق الحج والتجارة، وخاصة من مدن إزمير والإسكندرية وتونس.⁶ كما كان ينقله الجنود أيضا.⁷ زار الطاعون الجزائر مرات عديدة، وفي سنوات مختلفة، ومن بين التواريخ البارزة التي تؤرخ لانتشاره بالجزائر نذكر ما حدث سنة 1582م، إذ ضرب الطاعون قسنطينة وإقليمها، ومات بسببه خلق كثير.⁸

ومن أمثلة انتشار مرض الطاعون على سنوات أخرى نذكر: طاعون 1602م بقسنطينة، وكذلك سنة 1622م، وسنة 1634م، وأيضا سنة 1644م⁹، وطاعون 1648م-1650م الذي فتك بالجزائريين فتكا

¹ - سهام بومعزة، الطب في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس تاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص 22.

² - بوذبية فاطمة الزهراء وبوراس حياة، الأوضاع الصحية والمعيشية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1792 - 1830م، مذكرة لنيل شهادة أستاذ تعليم أساسي (تاريخ وجغرافيا)، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2008، ص 16.

³ - مؤيد محمود حمد المشهداني، ومرتم سلوان رشيد رمضان، "أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع16، أبريل 2013، ص 434.

⁴ - أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 409.

⁵ - الحاج أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار 1754-1830م، تح. أحمد توفيق المدني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر 2011، ص 51.

⁶ - أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م)، دار البصائر، الجزائر 2011، ص 171.

⁷ - أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت)، ص 84.

⁸ - محمد الصالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلاد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، تح. يحي بوعزيز، دار البصائر، الجزائر 2009، ص 32.

⁹ - أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 27.

الفصل الأول: لمحة عن الوضع الصحي والاجتماعي بالجزائر خلال العهد العثماني

رهيباً.¹ وكذلك طاعون سنة 1654م الذي أودى بحياة ثلث السكان. وكذلك طاعون سنة 1662م² وطاعون 1664م الذي أدى إلى تناقص سكان مدينة الجزائر إلى أقل من النصف، فلم يعودوا يتجاوزون الثلاثين ألف نسمة، وهلك من جرائه حوالي عشرة آلاف أسير أوروبي سنة 1680م³. قبل أن ينتشر انتشاراً واسعاً سنة 1786م بالمغرب الأقصى، فيما عم شرق الجزائر إضافة إلى القطر التونسي سنة 1787م.⁴ كما أصاب طاعون مدينة الجزائر عام 1793م ووصلها عن طريق بحارة من القسطنطينية، ثم إمتد إلى جهات أخرى ومن بينها قسنطينة⁵، ولم ينقطع وهذا الوباء بل استمر في التصاعد إلى أن بلغ أوجه سنة 1794م، هذا إضافة إلى طاعون سنة 1812م الذي أصاب الجزائر⁶. وطاعون 1816م الذي داهم البلاد الجزائرية وراح ضحيته خلق كثير⁷.

أما في سنة 1817م فدام الطاعون ثلاث سنوات وعم جميع أنحاء البلاد، وحسب شهادة القنصل البريطاني وليام شو فإن جماعات من الأهالي في مدينة وهران كانوا يموتون في الشوارع⁸. وفي السنة الموالية قضى وباء 1818 على ما يزيد عن أربع عشرة ألف نسمة وتضررت به أغلبية الجهات الجبلية ومنطقة القبائل، كما زار الطاعون مدينة الجزائر كذلك سنة 1819م و سنة 1822م.⁹

¹ - عزيز سامح التز، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر. محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1989، ص374.

² - جون ب. وولف، الجزائر وأوروبا 1500 - 1830، تر. وت. أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص158.

³ - ناصر الدين سعيدوني والمهدي أبو عبدلي، الجزائر في التاريخ، ج4 (العهد العثماني)، م و ك، الجزائر 1984، ص89.

⁴ - عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص256. وكذلك: ناصر

الدين سعيدوني، ورقات جزائرية (دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني)، ط2، دار البصائر الجزائر، 2009، ص360.

⁵ - نجاعي نجوى وعطوي غنية، الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة ليسانس تاريخ، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2009، ص55. وكذلك: محمد العربي الزبيدي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792 و 1830م، ط2، م و ك، الجزائر 1984، ص51.

⁶ - التز، المرجع السابق، ص212.

⁷ - سعيدوني، المرجع السابق، ص212.

⁸ - حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر 2008، ص165.

⁹ - زيد بن قاسمي، قيادة سيبوا (تاريخ منطقة القبائل في العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي 1132هـ-1247هـ-1720-1857م)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص133. وسعيدوني، المرجع السابق، ص360.

المبحث الثاني: الحمى وأنوعها

عرفت الجزائر الحمى بمختلف أنواعها نتيجة عدة عوامل طبيعية وبشرية ومن أمثلتها نذكر ما يلي:

- حمى المستنقعات أو الملاريا:

حسب أقوال المؤرخين فإن أسباب هذه الحمى هي المياه العكرة بالمستنقعات المحيطة بالأحياء السكنية. ومن المناطق التي كانت أكثر عرضة لهذا المرض منطقة متيجة، حيث يذكر المؤرخون وفي مقدمتهم العالم النباتي دوفنتان بأن هواء متيجة مضر جدا في فصل الصيف بسبب المياه التي كانت تتراكم في السهول خلال فصل الشتاء¹.

- حمى العفينة:

كان ظهورها دوما في فصلي الربيع والخريف، أي كانت تتزامن مع وباء الطاعون، ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن منطقة عنابة كانت أكثر عرضة لهذا النوع من الحمى مقارنة بالمناطق الأخرى، رغما أنها كانت أقل عرضة للطاعون². وكان أهل عنابة يستعملون دواء الكينة في معالجة الحمى القوية هذه، وكثيرا ما يضيفون إليها الترياق³.

- الحمى التيفوسية:

ظهر هذا المرض في البلاد نتيجة الظروف الصعبة التي كان يعيشها السكان من انعدام النظافة في المدن والغياب الفاضح للوقاية الصحية وسوء التغذية والمجاعات⁴.

¹ - مريم بن الشيخ، الصحة في الجزائر 1830 - 1871م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2012م، ص 09.

² - بوذبية وبوراس، المرجع السابق، ص 27.

³ - أ.ف. شونبيرغ، الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال، بالأعمال الكاملة لأبي العيد دودو، تر، تق. أبو العيد دودو، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 41.

⁴ - بوذبية وبوراس، المرجع السابق، ص 27.

المبحث الثالث: الكوليرا

مرض الكوليرا هو من الأوبئة الشديدة العدوى بل والمميتة، يتسم خصوصا باستفراغ الصفراء وبالإسهال المتواصل الشديد¹. وتعد الكوليرا من أخطر الأوبئة التي أصابت الجزائر خلال العهد العثماني، فانتشرت في الكثير من مدنها، وعرفت آنذاك بوباء الهواء الأصفر، ولما نزلت الكوليرا ببابيلك الشرق تشاءم الحاج أحمد باي خاصة وأنها استمرت مدة ستة عشر يوما في البابيلك². فمات في اليوم الأول حوالي 220 شخصا منهم 22 من عائلة الباي وحدها، وفي اليوم الثاني بلغ عدد الوفيات 600 ضحية، وفي اليوم الثالث 700 ضحية. ثم أخذ العدد يتناقص إلى أن انقطع نهائيا في اليوم السابع عشر، وشاع بين الناس أن عزرائيل قد سخط عليهم³.

المبحث الرابع: المجاعات وأسبابها

1- الأسباب الطبيعية: تنوعت الأسباب الطبيعية للمجاعات على النحو التالي:

أ- الجراد:

يعتبر الجراد من الآفات الطبيعية التي أضرت بالجزائر في العهد العثماني حيث كان اجتياحه للأرض يعني المجاعة والمأساة وموت العديد من السكان. والفترات التي تعرضت فيها البلاد إلى غزو الجراد هي: 1722م و 1794م حين ظهر في شمال البلاد في كل من الجزائر والبليدة والمدية. وكذلك سنة 1799م⁴، وفي ربيع سنة 1800 عرف الإقليم الغربي للجزائر زحفا للجراد قضى على الزرع كلية، مما دفع السكان إلى الهجرة⁵. كما غزا الجراد المدن الشمالية سنة 1813 - 1814م وأحدث ضررا بالغا فيها، وعاد سنة 1815 - 1816 فقضى على بساتين الجزائر والبليدة والقلية⁶.

1 - محمد عبد الرحيم، الموسوعة الثقافية كنوز العلم والمعرفة في طب الأعشاب والنباتات والأغذية، ج3، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 2004، ص

2 - محمد المهدي بن علي شغيب، أم الحواضر في الماضي والحاضر (تاريخ مدينة قسنطينة)، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1980، ص 424.

3 - بن علي شغيب، المصدر نفسه، ص 424.

4 - سعيدي، المرجع السابق، ص 360. وبن الشيخ، المرجع السابق، ص 11.

5 - سعيدي وبوعبدلي، المرجع السابق، ص 90.

6 - بوذبية وبوراس، المرجع السابق، ص 32، 33.

ب- الجفاف:

الجفاف هو الآخر أحد الأسباب الأساسية التي تحكمت في قلة الإنتاج الزراعي، وساهمت بالتالي في ظهور المجاعات، ومن السنوات التي عرفت الجفاف بالجزائر خلال الفترة المدروسة هذه نذكر: سنة 1602م إذ دام الجفاف حينها حوالي تسع سنين، وجفاف سنة 1611م - 1612م الذي أعقبته مجاعة مدهشة إلى حد أن السكان لم يجدوا ما يأكلون¹.

كما اشتد الجفاف سنة 1800م، وعاد مرة أخرى سنة 1804م حيث وقع قحط دام ثلاث سنوات متتالية². دون ان ننسى جفاف سنوات 1816م، 1819م، 1827م.³

ج- الزلازل:

وإلى جانب الجراد والجفاف، عرفت البلاد الجزائرية أثناء العهد العثماني سلسلة من الهزات الأرضية العنيفة التي ترتب عنها خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات، وتسببت في الكثير من الأحيان في تخریب المدن، وحصول المجاعات، ومن أهم الزلازل نذكر:

الزلازل التي ضربت مدينة الجزائر مثل زلزال سنة 1586م، وزلزال 1632م الذي ضرب المدينة أيضا. وزلزال سنة 1639م، وكذلك عام 1665م.⁴ وزلزال سنة 1676م، و 1712م. و 1818م بالجزائر⁵ وفي سنة 1716م خرب الزلزال كل من شرشال وبجاية إضافة إلى مدينة الجزائر، حيث قدرت بعض المصادر وفاة ما لا يقل عن 20000 نسمة⁶. كما وقعت سلسلة من الزلازل في سنوات: 1717م، 1723م و 1724م، و 1755م.⁷ هذا إضافة إلى زلزال 1760م الذي خرب المدينة⁸. وزلزال 09-10 أكتوبر 1790 وما

¹ - سعد الله، المرجع السابق، ص 27. وكذلك: التري، المرجع السابق، ص 326.

² - يراجع في هذا: جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010، ص 315. و سعيدي، المرجع السابق، ص 315.

³ - الأغا بن عودة المزابي، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح. يحي بوعزيز، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 361. وبن الشيخ، المرجع السابق، ص 11.

⁴ - بلبروات بن عتو، "الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766-1791م" مجلة عصور، العدد 6-7، جوان-ديسمبر 2005، ص 88. كما يراجع أيضا: محرز، المصدر السابق، ص 174. و سعيدي والبوعبدلي، المرجع السابق، ص 89.

⁵ - صالح فركوس، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم عنابة، الجزائر 2005، ص 137. وسعيدي والبوعبدلي، المرجع السابق، ص 89.

⁶ - التري، المرجع السابق، ص 466.

⁷ - يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر (الجزائر الحديثة)، ج 2، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، (دت)، الجزائر، ص 50. وكذلك: فركوس، المرجع السابق، ص 137، 50.

⁸ - بوعزيز، المرجع السابق، ص 50.

خلفه من خسائر مادية وبشرية معتبرة، وزلزال 1815م بمدينة عنابة، و1825م بالبليدة، ومنتيجة وكان آخر زلزال في الجزائر العثمانية سنة 1830م¹.

2- الأسباب البشرية: وتمثلت في مختلف الثورات التي ضربت الجزائر خلال العهد العثماني حيث ساهمت كثير من الثورات في حدوث المجاعات ومن تلك الثورات نجد: ثورة الكراغلة سنة 1630م التي أرادوا من ورائها إقامة مشروع يهدف إلى طرد الأتراك (آبائهم وأجدادهم) الذين كانوا يحكمون البلاد². وثورة أولاد مقران بمجانة، وكان ذلك مطلع عام 1634م في البيبان ومنطقة سطيف. وثورة شيخ العرب ابن صخري في جنوب البايك سنة 1637م. وثورة القبائل 1643م بسبب محاولة الباشوات جمع المزيد من المال، فثاروا القبائل ضدهم. وثورة الإنكشارية ورياس البحر بين 1656 - 1659م³. دون ان ننسى ثورة ابن الأحرش بين 10 جوان إلى 10 جويلية 1804م⁴.

وكان لهذه الثورات أثر كبير على الجزائر حيث شمل الخراب أغلب المدن خاصة الممتدة من الجزائر إلى قسنطينة، لاسيما بسبب ثورة ابن الأحرش⁵. وكذلك ثورات 1804م - 1810م، و1824م⁶ مثل ثورة الدرقاوة بالإيالة الوهرانية بقيادة عبد القادر بن الشريف الدرقاوي الفلتي، وضربت شرق البلاد وغربها فيما بين 1804 و1805م وكذلك ثورة النمامشة في الأوراس ووادي سوف على الحكم العثماني، لكن الباي استطاع أن يخمّد هذه الثورة بعد حرب دامت ثلاث سنوات 1819م إلى 1822م. قبل ان تندلع من جديد سنة 1823م كما كان للثورة التيجانية سنة 1826م⁷ بقيادة محمد الكبير التيجاني أثرها الكبير على الوضع الصحي وحصول المجاعات بالجزائر⁸.

¹ - فركوس، المرجع السابق، ص137-144. وشويتام، نهاية الحكم العثماني... المرجع السابق، ص61. وكذلك: سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص09.

² - حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تق. تع. محمد العربي الزبيري، م و ف م، الجزائر، 2006، ص116.

³ - العنتري، المصدر السابق، ص39. وكذلك: فركوس، المرجع السابق، ص122-124.

⁴ - محمد الصالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تق. رايح بونار، ش.و. ن. ت. الجزائر، 1974، ص134. وفركوس، المرجع السابق، ص134.

⁵ - مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ش.و. ن. ت. الجزائر، 1979، ص40.

⁶ - عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر 1830-1962م، د.م.ج. الجزائر، 1995، ص24.

⁷ - مسلم بن عبد القادر الوهراني، أنيس الغريب والمسافر، تق. رايح بونار، ش.و. ن. ت. الجزائر، 1974، ص31، 74. و علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، ج1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص17.

⁸ - محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1979، ص80

3 - أهم المجاعات:

بفعل العوامل السابقة، حدثت مجاعات كانت سببا في تردي الأحوال الصحية وظهور المجاعات، ومن أشهر هذه المجاعات التي عرفتها البلاد الجزائرية خلال العهد العثماني نذكر:

مجاعة 1519 وكذلك 1580م التي ذكرت بعض المصادر أن الناس كانوا يموتون أثناءهما بأعداد لا تحصى وقدر بعض الرواة أن عدد ضحايا المجاعة الأولى في مدينة الجزائر بلغ 5656 شخصا¹

مجاعة عام 1592م و1611م و 1612م و1644م تعرض سكان الجزائر إلى مجاعة رهيبية، وكذلك في سنة 1682م و 1683م حين أصابت الجزائر جائحة كبرى قضت على الحرث والنسل الكثير². إضافة إلى مجاعة 1752م التي استمرت مدة أربعة سنوات، ذهب ضحيتها في مدينة الجزائر وحدها 1700 شخص. كما نذكر مجاعات أخرى حدثت في السنوات التالية: 1778م، 1779م، 1787م، 1789م³.

و في سنة 1800م أصابت الجزائر مجاعة كبرى، وصار الناس في حاجة إلى الأقوات، فأصدر الداى قرارا بالذهاب إلى موانئ البحر الأسود لشراء القمح⁴، على حساب خزينة الدولة. كما وقعت مجاعات أخرى في سنوات 1806، و 1807 و 1816م التي هلك فيها كثير من السكان⁵.

¹ - سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص 90.

² - محرز، المرجع، السابق، ص 172-173.

³ - سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص 90.

⁴ - بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 122.

⁵ - سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص 90.

الفصل الثاني

الهياكل الصحية في الجزائر

- المبحث الأول: الطب والجراحة

1- الطب

2- الجراحة

- المبحث الثاني: أماكن العلاج

- المبحث الثالث: الأطباء

- المبحث الرابع: الصيدليات والأدوية

1- الصيدليات

2- الأدوية

المبحث الأول: الطب والجراحة

1- الطب:

أهمل الجزائريون الطب سواء القديم أو الحديث¹، وهذا ما يؤكد وليام شارل بقوله: "أن علم الطب نفسه لا يوجد من يدعيه، هذا إذا استثنينا المشعوذين وكتاب الحروز"² وذلك لأن الخرافة قد اختلطت بالطب في كثير من الأحيان في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني. فقد كانت عامة الناس تؤمن بالتداوي بالشرب من بئر معينة، أو بزيارة الأولياء³، أو اللجوء إلى السحرة والمشعوذين، وحمل التمايم والأحجية. بالإضافة إلى التداوي بالأعشاب التي كانت معروفة فوائدها لدى الناس، وذلك من خلال كتب القدماء المتداولة آنذاك، ككتب ابن سينا وابن رشد، وداوود الأنطاكي وابن البيطار، وكذلك رحلة ابن حمادوش⁴

ولم تكن السلطة العثمانية في الجزائر تولي اهتماما للحياة الصحية للسكان، ذلك أن معظم البايات والباشوات كان لهم أطباء أجنبية⁵، لذا لم يشجعوا دراسة الطب في المدارس، ولم ينشؤا أكاديميات طبية للبحث على ما كان موجودا بأوروبا آنذاك⁶، ولم يتشددوا في فرض نظام الحجر الصحي على السفن أو الأشخاص، مثلما فعل صالح باي قسنطينة عام 1787م، مثلا حين قام بفرض حزام صحي حول عنابة ومنطقتها لمنع انتقال العدوى إلى مدينة قسنطينة⁷.

2 - الجراحة:

كان الحلاقون هم من يقوم بأعمال الجراحة عن طريق كي⁸ الأعضاء المريضة، بواسطة الحديد المتوهج، ثم يتم طلي المكان المكوي بالقطران، ويكررون العملية عدة مرات بحسب شدة المرض، وقدرة تحمل المريض⁹. فيما يتم البتر عن طريق احماء حديد أو سيف ويوضع العضو المريض فوق طاولة ثم يقطع ويحرق بالحديد الساخن¹⁰.

1- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال، عالم المعرفة ودار الرائد، الجزائر 2009، ص 168.
2- وليام شاكر، مذكرات وليام شارل فنصل أمريكي في الجزائر (1816 - 1824م)، تع. تق. إسماعيل العربي، ش. و. ن. و، الجزائر، 1982، ص 81.
3- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830م)، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1988، ص 417.
4- سعد الله، محاضرات...، المرجع السابق، ص 168.
5- بومعزة، المرجع السابق، ص 17.
6- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، المرجع السابق، ص 418.
7- سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص 88.
8- سعد الله، محاضرات...، المرجع السابق، ص 168.
9- شويتام، المجتمع الجزائري...، المرجع السابق، ص 402، 403.
10- شونبيرغ، المصدر السابق، ص 45.

المبحث الثاني: أماكن العلاج

شملت هذه الأماكن المصحات التالية:

أ- مصحات عثمانية:

تكاد المصحات العثمانية تنحصر في بعض المصحات وملاجئ العجزة، مثل مصحة زنقة الهواء وملجأ الأمراض العقلية المخصص للأتراك.¹ بالإضافة إلى المستشفى الذي شيده حسن بن خير الدين عام 1549م، الذي كان يحتوي على خمس غرف، إلا أنه كان يفتقر إلى التجهيزات والأدوية الضرورية.² وبالإضافة إلى هذا، كان مستشفى رجال الدين المسيحيين واحدا من أهم المستشفيات وأماكن العلاج بالجزائر آنذاك. وقد كانت تنفق عليه الدول الأوروبية، رفقة مستشفيات أخرى من أهمها المستشفى العام لرجال الدين الإسبان،³ الذي أقامه الأب الإسباني سيباستيان دويون عام 1551م لفائدة الأسرى، وأعيد تجديده عام 1612م.⁴ وكان هذا المستشفى يسيره متصرف ويساعده الآباء البيض، ويلحق بهم جراح وصيدي يقومون بمعالجة المرضى.⁵

ب- ملاجئ أوروبية بالجزائر:

اشتملت هذه الملاجئ على نوعين؛ ملاجئ إسبانية⁶ وأخرى فرنسية، وكان المرضى العاجزون أو المنتمون إلى العبيد يرسلون إلى المستشفى المقابل لسجن البايك، وهو مستشفى يتسع لاستقبال خمسين مريضا، مدعم ماليا من قبل الدولة الإسبانية، وكانت الغرف العليا فيه مخصصة لمرضى الطاعون. أما الغرف السفلى فكانت مخصصة للمصابين باضطرابات أخرى.⁷ وكان هذا المستشفى يكلف الدولة الإسبانية سنويا حوالي: 40.000 دولار.⁸ قام الراهب المعروف قاريدو عام 1662م كذلك بإنشاء مستشفى داخل سجون: الجنيينة بالقرب

1 - سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص 88.

2 - شويتام، المرجع السابق، ص 406.

3 - للاستزادة يرجى العودة إلى: سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص 88.

4 - سعيدوني والبوعبدلي، المرجع نفسه، ص 88.

5 - ج. أ. هابنسترايت، رحلة العالم الألماني ج. أ. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/1723م)، تر. تق. تع. ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، (د.ت)، ص 34.

6 - كما كانت المستشفيات الإسبانية مفتوحة أيضا لرجال التجارة البحرية المسيحيين، وحتى لبعض السكان المسلمين، وهذه المستشفيات مدعمة جزئيا بضريبة صغيرة تطوعية على البضائع المباعية من قبل التجار الأوروبيين في الجزائر، وهي الضريبة التي أصبحت اجبارية بمرسوم الداى شعبان سنة 1794م. يرجى العودة إلى: وولف، المرجع السابق، ص 153، 234.

7 - جيمس ويلسون ستيفنس، الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785-1797م)، تر. علي تابلت، منشورات ثالة، الجزائر 2008، ص 269.

8 - المصدر نفسه، ص 269.

من باب عزون، ولازاريست الذي كان قد خصص له الملك الفرنسي لويس الثالث عشر بعض الإعانات المالية ووضعه تحت إشراف الوكالة التجارية الفرنسية¹.

المبحث الثالث: الأطباء

يمكن تقسيم الأطباء في الجزائر خلال العهد العثماني إلى صنفين:

الصنف الأول منهم هم الأطباء الأوروبيون الذين جلبهم حكام الجزائر، ومعظمهم كان مقيما في الجزائر لأغراض تجارية أو سياسية أو جاءوا بهم حكام الجزائر للإشراف على صحتهم². فقد روى دي تاسي أن طبيبا فرنسيا كان قد وقع أسيرا، فأخذه الباي بابا علي للسهر على أموره الصحية. ونفس الشيء حدث مع الطبيب الإنجليزي "بودين"، كما اشترى صالح باي طبيبا إيطاليا وهو باسكال قاميزو، وكان للباي حسين بوكمية باي قسنطينة طبيب هولندي يدعى سانسون³. وكذلك بفايفر⁴ الذي أصبح طبيب الخزانة الخاص⁵.

أما الصنف الثاني من الأطباء فهم أولئك الأطباء الجزائريون الذين ادعى الأوروبيون أنهم غير موجودين بالجزائر، وهذا ادعاء خاطئ كل الخطأ⁶، فهم موجودون، إلا أن عددهم كان قليلا. وفي هذا يقول "شيمبر": "لا يوجد في المدينة على كبرها سوى طبيب عربي واحد، وهو صيدلي في الوقت نفسه. ويصف هذا الطبيب بالجهل والكسل، فعلى الرغم من أنه درس الطب في مدينة ليفورنو لمدة لم استطع تحديدها فإنه لم يكن يعرف كلمة إيطالية أو إسبانية واحدة، بل أنه لم يكن يعرف حتى اللغة الفرنسية"⁷.

وبسبب ضعف المستوى الطبي كما هو ملاحظ، وجدنا أن الطبيب إسماعيل بن محمد كان الطبيب الجزائري الوحيد من بين الأطباء الجزائريين الذي استطاع أن يخلق لنفسه جوا من الثقة، فكان لنا هادئا في معاملته على رأي شونبيرغ⁸.

¹ - سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص 88.

² - سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص48.

³ - سعد الله، المرجع السابق، ص 418.

⁴ - ولد سيمون بفايفر سنة 1806م وقام رجال الإنكشارية بأسره في اليونان ونقلوه إلى أزمير، ثم نقل إلى الجزائر برفقة عدد من الأسرى سنة 1825م على متن سفينة شرعية جزائرية، وبعد 25 يوما وهي مدة الرحلة من إزمير إلى الجزائر وجد بفايفر نفسه في النهاية يمارس مهنة الطب في بيت الخزانة بالجزائر، لكن فيما بعد صار الطبيب الخاص للخزانة. يرجى العودة إلى : عمراوي أمحمد، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدينا أنموذجا)، دار الهدى، الجزائر 2003، ص 17.

⁵ - أمحمد، المرجع نفسه، ص 17.

⁶ - شونبيرغ، المصدر السابق، ص40.

⁷ - أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان (1830-1855م)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 15.

⁸ - شونبيرغ، المصدر السابق، ص 45.

.... أما أطباء السلطة العثمانية قبل ذلك فكانوا يعينون من بين الجنود الانكشاريين برتبة جراح باشي والذي يصحب الجيش في الحملات الكبيرة للعناية بالجرحي¹.

المبحث الرابع: الصيدليات والأدوية

1- الصيدليات:

كادت الجزائر في العهد العثماني أن تخلو من الصيدليات ما عدا صيدلية واحدة كان مقرها مدينة الجزائر، بالقرب من قصر الداوي، ولكنها لا تحتوي إلا على بعض الزجاجات والكؤوس المحتوية على بعض العقاقير والتوابل. وكان يشرف عليها أحد الأتراك وهو باش جراح، لكنه يشتغل صيدليا وطيبيا وجراحا في الوقت نفسه².

وعن هذا قال أ. ف. شونبيرغ "كانت أول صيدلية شاهدها صيدلية تركية حضرية، صاحبها بيطري وجراح وصيدلي، وقد اعتذر في الحين عن قلة الأدوية التي تحتوي عليها صيدليته ... ولكن صيدليته كانت فضلا عن ذلك واطئة ومظلمة"³.

ويضيف أ. ف. شونبيرغ في وصف صيدلية أخرى شاهدها فقال: "شاهدت فيما بعد صيدلية أخرى، أكبر من الصيدلية المذكورة، ويقال أنها أكبر صيدلية في الجزائر، وكانت جزارها وزجاجها على الأقل عامر، إن لم تكن كلها مملوءة، ولم يكن صاحبها صيدليا فحسب، وإنما كان كالعادة طبيبا وجراحا، ويعتبر من أمهر الأطباء، خاصة وأنه يملك فيما قال كتابا طبييا ممتاز⁴. وهو هنا يتكلم عن ابن حمادوش والمخطوطة هذه هي كتاب كشف الرموز موضوع دراستنا هذه.

2-الأدوية:

كانت معظم الأدوية الشائعة في الجزائر خلال العهد العثماني تتناول الجانب الخارجي من جسم الإنسان، حيث كان بعض العلماء يستعملون النباتات المتوفرة في البلاد لصناعة العقاقير والأدوية، مما يضطرهم أحيانا إلى وصف مجموعة من الوصفات للتغلب على المرض الواحد من الأمراض الشائعة آنذاك. مثل أوجاع الرأس والمعدة والحروق والإصابات الجلدية، وضعف الأعضاء التناسلية، ووجع المفاصل، أو للقضاء على آلام الكي، بالإضافة إلى ذلك وضعوا أدوية للتغلب على السموم والتأثيرات الخارجية الأخرى، كالإصابة من حرارة الشمس، هذا إضافة إلى استعمالهم للحجامة⁵.

¹ - سعد الله، محاضرات....، المرجع السابق، ص168.

² - هلايلي، المرجع السابق، ص164.

³ - ويذهب إلى هذا الرأي كل من سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص88.

⁴ - شونبيرغ، المصدر السابق، ص41.

⁵ - سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، المرجع السابق، ص417.

ومن بين الأدوية التي استعملها الجزائريون آنذاك في علاج الحمى الناتجة عن الأمراض نجد أقراص الكين أو الكينة¹. وهذا ما ذكره عبد الرزاق ابن حمادوش وهو بالمغرب الأقصى، حيث قال: "أصابني حمى شديدة، فلم استطع القراءة، حتى ألهمني الله أن أشتري ثلاث أثمان من الكين كينة، فاشتريتها بستة موزونات، دقت الثمن الأول وشربته في فنجان قهوة من البن"².

كما كان أولئك العلماء يستعملون المراهم المختلفة في معالجة الجراح، والمراهم هنا مصنوعة من العسل والبيض والملح أو القار والشمع والزيت³، وكذلك بصب الزبدة الساخنة على الجراح.

أما مريض الجدري فكانوا يقومون بحفظه في مكان دافئ، ويعطونه حبات من التين المجفف في العسل. كما كانت الحناء وسيلة لمعالجة الجروح والحروق البسيطة، وكانوا يضعون البصل والثوم على مكان لدغة العقارب والأفاعي للتغلب عليها⁴، وكانوا يستعملون أوراق الصبار بعد القيام بتحميمها لمدة ربع ساعة في الرماد آنذاك لمعالجة التهابات القرحة والنقرس. أما نبتة المقرمان فكانت تستعمل للتخفيف من آلام الحوض، بوضع كمية منها بعد تسخينها على مستوى حوض المريض وتحزم بحزام من الصوف أو القماش⁵.

كما كان عامة الناس كذلك يلجأون في بعض الأحيان إلى التمام (الحروز) منها ماهو تعاويد معينة تقرأ، وكلمات تصاغ بألفاظ غامضة لفظا. ومنها ماهو آيات قرآنية تختار ثم تكتب أو تطبع. وتقطع تلك التمام قطعاً صغيرة، وتوضع في حرز يعلقه المريض حول عنقه. ويقول في هذا الصدد أ.ف. شونبيرغ: "رأيت في الجزائر رجالاً يُعتبرون من العقلاء والأذكىاء، يحملون في أعناقهم مثل هذه الحروز لتقيهم من هذا الشر أو ذلك، ويدعون بصدق وإخلاص أنهم شفوا تماماً من مرضهم بواسطة تلك الحروز"⁶.

أما الاضطرابات النفسية فكان الأهالي يرجعونها في الغالب إلى الجن، ويعالجونها بالبخور والجواوي والتمام، وزيارة الأولياء والزوايا والذبائح⁷، وغيرها من الخرافات التي سادت بالمجتمع الجزائري بفعل انتشار الصوفية الطرقية آنذاك.

1 - الكين أو الكينة (Quine)، دواء يستخرج من قشرة أشجار الكين الكينة المنتشرة في المناطق الاستوائية ، اكتشفها الأوروبيون في القارة الأمريكية في القرن السادس عشر الميلادي. يرجى العودة إلى: شويتام، المجتمع الجزائري... المرجع السابق، ص403.

2 - شويتام، المجتمع الجزائري.....، المرجع نفسه، ص.403،404.

3 - سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الإحتلال، تر. تق. تع. أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 170.

4 - سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص418.

5 - شويتام، المجتمع الجزائري...، المرجع السابق، ص 405.

6 - شونبيرغ، المصدر السابق، ص 47.

7 - شويتام، المرجع السابق، ص 406.

ونحن اليوم نعيب على الطب الشعبي أنه كان يعالج الأمراض النفسية والعصبية بخرافات وخزعبلات وأشياء ما انزل الله بها من سلطان، ولا ثبت بالتجارب نجاعتها في علاج هاته الأمراض، اللهم إلا الرقية الشرعية ، أما الامراض التي تصيب الجسد كالمذكورة أعلاه في المذكرة فقد ثبت في أمراض عدة نجاح ونجاعة العلاج الشعبي لها، كما سبق وتطرقتنا وستنطرق لها .

الفصل الثالث

ابن حمادوش وعصره

- المبحث الأول: نبذة عن حياته
- المبحث الثاني: شيوخه
- المبحث الثالث: عصره
- المبحث الرابع: اهتماماته العلمية
- المبحث الخامس: مؤلفاته

1- المبحث الأول: نبذة عن حياته

ولد عبد الرزاق بن محمد ابن حمادوش سنة 1695 م في مدينة الجزائر¹، توفي والده وهو لا يزال صغيرا. تعلم بمسقط رأسه، فحفظ القرآن الكريم وبعض العلوم الشرعية، وفنون اللغة العربية منذ سن مبكرة². وتعود أصوله إلى أسرة الدباغ، لأن والده وعمه، ربما يكونا قد اشتغلا على الدباغة، وقد تزوج عبد الرزاق ابن حمادوش صغيرا من ابنة عمه، وكانت أسرته على صلة بطبقة التجار الحرفيين في مدينة الجزائر، ثم تزوج مرة ثانية من عائلة تحترف صناعة النحاس وتلميعة³. كما زار ابن حمادوش المغرب وتونس والمشرق لتوسيع مداركه⁴ وأدى فريضة الحج وكرر ذلك عدة مرات⁵. وهناك اختلاف حول تاريخ وفاته، لكن الغالب عليها هو أنه توفي بعد أن تجاوز التسعين سنة⁶.

2- المبحث الثاني: شيوخه

درس ابن حمادوش عن شيوخ بلاده هنا وعن علماء المغرب وتونس والمشرق، ففي الجزائر تتلمذ بالدرس والإجازة على يد العديد من مشائخ عصره. ومنهم الشيخ أحمد بن عمار صاحب الرحلة (نحلة اللبيب)، و القاضي الأديب محمد بن ميمون صاحب التحفة المرضية، والمفتي محمد بن نيكرو، والشاعر محمد بن علي، والقاضي مصطفى بن رمضان العناي،⁷ وعبد الرحمن الشارف، وأحمد الزروق البوي. وعدد آخر من المفتين وأصحاب الجاه كمحمد بن حسين، والحاج محي الدين الزروق، وعبد الرحمن المرتضي محمد المسيسي⁸ أما ابن ميمون الجزائري فقد كانت له معه مجالس علمية في داره، ولذا كان ابن حمادوش يطلق عليه أيضا لقب (شيخنا)، وقد درس عنه في ذلك كتبا كثيرة في الأدب والتاريخ والفقه والتصوف ونحو ذلك. من جهة أخرى ذكر ابن حمادوش بعض الأسماء ممن تعلم عليهم الأعشاب ورمي القنابل ونحو ذلك⁹. ومن بين هؤلاء نجد محمد بن كنجل الذي قال عنه: "كان عشاب بلدنا" وفي مناسبة قال عنه: "خرجت مع بعض الإخوان، أحدهم يعرف الأعشاب لتتعلم منه... في جبل بومعزة تحت بوزريعة". أما القنبلة التي يسميها

1 - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990، ص223.

2 - مسعود كواتي ومحمد الشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر ومتيعة، منشورات الحضارة، الجزائر، 2010، ص15.

3 - أحمد السليمان، تاريخ مدينة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص76.

4 - عاشور شرقي، القاموس الموسوعي (أعلام ومعالم)، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص30.

5 - سعد الله، أبحاث وآراء، ج4، المرجع السابق، ص172.

6 - سعد الله، أبحاث وآراء، ج1، المرجع السابق، ص223.

7 - عمارة عمورة، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر 2009، ص149.

8 - سعد الله، أبحاث وآراء، ج1، المرجع السابق، ص225.

9 - أبو القاسم سعد الله، الطبيب الرحالة ابن حمادوش الجزائري، حياته، وآثاره، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ص27.

البونبة فقد أخذها عن معلمين في الجزائر وهما: العليج حسن ومحمد بن البونباجي، الأول عند باب الجزيرة والثاني عند باب الواد.¹

ومن الشيوخ الذين درس عليهم ابن حمادوش في المغرب وأجازوه هناك، نذكر أحمد الورززي التيطواني،² الذي درس عليه عبد الرزاق بتطوان أجزاء من التفسير والحديث، ومختصر خليل في الفقه المالكي، وبعد ذلك أجازوه هذا الشيخ بكل مروياته، واعتبره شريفاً كريم الأصل ونصحته بأن يكون صادقاً وأن لا يخشى في الله لومة لائم.

وقد زار الشيخ الورززي مدينة الجزائر في رمضان 1159هـ (1740 م) وأقام بمدرسة الجامع الكبير، وأثناء زيارته هذه رافقه ابن حمادوش أيضاً وتلمذ عليه من جديد وصحح عليه كتابه الدرر على المختصر في المنطق. وقد كتب له بعد ذلك الورززي بصحة التأليف وجواز ترويقه وتدريسه لطلبته.³ كما درس ابن حمادوش أيضاً على الشيخ محمد بن عبد السلام البناي الفاسي وأحمد السرائري.⁴

وفيما يخص لقائه بعلماء مكناس قال ابن حمادوش: "فدخلت مكناسة عند الزوال من يوم الأحد سادس وعشرين صفر من عام 1156هـ الموافق لعاشر أبريل من سنة 1743 مسيحية وفي يوم الإثنين التقيت بسيدي عبد السلام القباب بلغني أنه من خيارهم، فلم أجده يحسن شيئاً، غير علم التوقيت، وهو مؤقت جامع النجارين، فأجمعت معه حسن اللقاء، وهو أخبرني أن مؤقت جامع الكبير سيدي عبد القادر الفاسي أعلم منه بهذا الفن فوجدته"⁵

أما في فاس فقد لقي ابن حمادوش من علمائها: الشيخ المنجم محمد القسنطيني، كما درس ابن حمادوش أيضاً على الشيخ أحمد بن المبارك بعض الكتب منها: المختصر في المنطق للسوسني والخبيصي في المنطق أيضاً، غير أن ابن المبارك توفي قبل كتابة الإجازة فشهد على تتلمذه عليه القاضي عبد القادر بوخريص.⁶ كما تتلمذ ابن حمادوش في الطب على يد عبد الوهاب الأدرق أيضاً هو طبيب السلطان مولاي اسماعيل العلوي.⁷

1 - سعد الله، المرجع نفسه، ص25.

2 - سعد الله، أبحاث وآراء، ج1، المرجع السابق، ص225.

3 - سعد الله، الطبيب الرحالة، المرجع السابق، ص25.

4 - سعد الله، أبحاث وآراء، ج1، المرجع السابق، ص225.

5 - عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تق. تج. أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1983، ص77.

6 - سعد الله، الطبيب الرحالة، المرجع السابق، ص27.

7 - عمورة، المرجع السابق، ص149.

وبتونس نذكر أن ابن حمادوش درس أيضا على علمائها، مثل دراسته عن علمها وحافظها ومفتيها الشاعر أبي عبد الله محمد زيتونة، وارتحل إلى مصر ودرس بها على الشيخ أبي العباس أحمد بن مصطفى بن أحمد الصباغ الإسكندراني فروى عنه ثبته¹.

المبحث الثالث: عصره

عاصر ابن حمادوش أحداثا وتطورات سياسية واجتماعية وثقافية، منها تحرير مدينة وهران واستعادتها من يد الإسبان، فكان واعيا لمعاني الإحتلال. كما ذكر في رحلته بعض الثورات التي شهدتها العهد العثماني بالجزائر مثل ثورة أهل زاوة على قائد سباو، وتحدث عن توقيع الصلح بين الجزائر والدانمارك². والدارس لكتابات ابن حمادوش يتضح له أنه عاصر ولاحظ وسجل مجموعة من الأحداث الهامة منها تسلط اليهود الإقتصادي بالجزائر وخصوصا أولئك اليهود المهاجرين من أوروبا. وكذلك انحسار موجة غنائم البحر، وبعض الغارات الإسبانية على الجزائر مثل غارة أوريللي سنة 1775م. وشهد بنفسه الحرب الأهلية بالمغرب الأقصى حتى كاد يذهب هو ضحية لها، ولا شك أنه شهد أيضا بعض الحروب التي جرت بين حكام الجزائر وحكام تونس خلال القرن الثامن عشر الميلادي³.

أما في المجال الثقافي فنذكر أن ثقافة ابن حمادوش كانت هي ثقافة معاصريه، ولكنه انفرد عنهم بالتخصص في الجانب العلمي من هذه الثقافة. فدرس العلوم الشرعية واللغوية مثلهم، وأخذ العلم مثلهم أيضا قراءة وإجازة، لكنه تفرّد عنهم بدراسة ما يسمى اليوم بالعلوم الرياضية والطبية⁴.

المبحث الرابع: اهتماماته العلمية

تبعاً لمؤهلاته ومجال دراساته اهتم عبد الرزاق ابن حمادوش بالثقافة العلمية من طب، وصيدلة، وفلك وحساب⁵. كما كان شغوفا بمطالعة كتب الطب العربية والأجنبية، فقرأ ولخص ودرس تأليف ابن سينا والبيروني والفارابي والرازي وابن البيطار⁶ والأنطاكي⁷ وغيرهم من علماء المسلمين واليونان. وكان لا يقرأ نظريا بل يحاول

1- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة، الجزائر 2010، ص214، 215.

2- سعد الله، أبحاث وآراء، ج1، المرجع السابق، ص223.

3- ابن حمادوش، المصدر السابق، ص10.

4- ابن حمادوش، المصدر نفسه، ص10.

5- عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس (نموذجا)، ج1، ط1، دار مداد،

قسنطينة، الجزائر، 2009، ص135.

6- عمروة، المرجع السابق، ص149.

7- السليمان، المرجع السابق، ص77.

أن يطبق ما قرأه ويؤلف فيه، ويجري التجارب الشخصية عليه، فكان يقوم بإجراء التجارب على النباتات ويركب المعجونات الطبية، ويختبر موازين المياه ويرسم الرخامة الظلّية، ويضع دائرة لبيان اتجاه الرياح¹. ففي سفرته من تطوان إلى فاس ذهابا وإيابا سجل ابن حمادوش ملاحظات عن أنواع المياه التي مر بها، وعن الطيور التي شاهدها والأشجار التي تأملها، ويذكر خصائص كل نوع ويقارن ذلك بما في بلاده من نفس النوع.

وكان ابن حمادوش لا يهتم فقط بالظواهر بل بالتعليق عليها أيضا وسواء كان في الجزائر أو في خارجها فإنه لا ينفك عن قراءة كتب الطب ودراسة الأعشاب، والتوصل إلى منافعها والتأليف فيها². وقد كتب عن نفسه، وهو ما يزال في شبابه (سنة 1145 هـ) بأنه أصبح طبيبا وصيدليا وعشّابا، وأفتخر ذات مرة بأن الأعشاب التي قيدها في تأليفه كلها معروفة لديه³.

وخلال مطالعته لكتب الطب القديمة عثر على كتاب تاريخ الدول للملطي فأعجب به كثيرا حتى أنه قال عنه: "لم ير مثله في التراكيب العربية وأساليبها فيما عرب من كتب النصارى"، وكان هذا الكتاب مخصصا لطبقات العلماء، خصوصا الأطباء منهم⁴ كما وصفه كذلك في رحلته فقال عنه: "هو كتاب عجيب التأليف حسن الصنيع، لولا أنه محشو كفرا تزل فيه الأقدام، فيجب التحذير منه، والله المستعان"⁵.

ومن التجارب العلمية لابن حمادوش نذكر ما لاحظته على أوزان المياه المختلفة، فقد رسم مجوفا من الزجاج ووضع فيه حبات دقيقة من الرصاص ووزن أنواع المياه المعتدلة والخفيفة والثقيلة. كما تعلم أيضا طريقة رمي القنابل (علم البونبة كما يسميه)، كما درسها أيضا عن كتاب عبد الرحمن الفاسي. ومن بين العلوم الأخرى التي شغلت بال ابن حمادوش أيضا ما يسميه بعلم البلوط والذي عرّفه بأنه معرفة الطرق البحرية. ومن جهة أخرى أدى اهتمامه بالهندسة إلى اهتمامه باتجاهات الرياح، فصنع خريطة⁶.

ونتيجة اهتمام ابن حمادوش بعلم الفلك تعلم صنع الإسطرلاب والربع المقنطر، وتعلم كذلك سبعة تواريخ وهي: العربي والمسيحي والإسكندري، ثم التاريخ الفاسي والعبري والقبطي والملطي⁷.

1- سعد الله، أبحاث وآراء، ج1، المرجع السابق، ص225.

2- سعد الله، الطبيب الرحالة، المرجع السابق، ص35،36.

3- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص428.

4- سعد الله، الطبيب الرحالة، المرجع السابق، ص37.

5- ابن حمادوش، المصدر السابق، ص143.

6- سعد الله، الطبيب الرحالة، المرجع السابق، ص37-39.

7- سعد الله، المرجع نفسه، ص40.

المبحث الخامس: مؤلفاته

ألف عبد الرزاق بن حمادوش عدة مؤلفات في شتى العلوم، وذلك لتعلقه بالعلم فأصبح موسوعياً لاهتمامه بعلوم الدين واللغة وكذلك بعلوم العقل، ويمكن تقسيم مؤلفاته إلى:

أ- العلوم الطبية والرياضية:

- 1- شرح على قصيدة الربع على كردفر.
- 2- تأليف في الرزنامة¹
- 3- الجوهر المكنون من بحر القانون في الطب²، وهو نحو أربعة أجزاء ولكن ضاع في معظمه ولم يبق منه إلا الجزء الرابع الخاص بالأعشاب الطبية. وهو كتاب كشف الرموز هذا.
- 4- تعديل المزاج بسبب قوانين العلاج، ألفه سنة 1748م بدلتا النيل بمصر ويحتوي على نحو أربعين صفحة، تعرض فيها إلى الأعضاء التناسلية ووظائفها وأمراضها وأدويتها.³
- 5- تأليف في الإسطرلاب والربع المقنطر⁴.
- 6- تأليف في القوس لرصد الشمس.⁵
- 7- تأليف في علم الفلك: جمع فيه التواريخ السبعة التي تعلمها ومعلومات عنها.
- 8- تأليف عن الرخامة الظلية بالحساب: استخرجه كما قال من كتب النصارى.
- 9- تأليف في معرفة الطرق البحرية أو ما يسميه هو (علم البلوط).
- 10- تأليف في صورة الكرة الأرضية استوحاه من كتاب لرضوان أفندي في نفس الموضوع.
- 11- خارطة لمعرفة الرياح في البحر.
- 12- تعليق على ألفاظ الديباجة الوردية في منظومة ابن سينا⁶
- 13- بغية الأديب من علم التكعيب.
- 14- فتح المجيب في علم التكعيب: ألفه بعد أن اطلع على كتاب للأوربيين في المساحة والهندسة.
- 15- شرح على منظومة ابن غرنوط.
- 16- تأليف في عمل البونبة أضافه إلى ما كان قد تعلمه من تأليف عبد الرحمن الفاسي في نفس الموضوع.

¹ - سعد الله، أبحاث وآراء، ج1، المرجع السابق، ص226.

² - شرقي، المرجع السابق، ص30.

³ - كواتي، المرجع السابق، ص16.

⁴ - عمورة، المرجع السابق، ص149.

⁵ - سعد الله، أبحاث وآراء، ج1، المرجع السابق، ص226.

⁶ - سعد الله، الطبيب الرحالة، المرجع السابق، ص54.

- 17- تأليف في الطاعون الذي أصاب الجزائر وقته.¹
- ب- موضوعات أخرى:
- 18- الدرر على المختصر: تحدث فيه على مختصر الشيخ محمد بن يوسف السنوسي²
- 19- السانح في حواشي المتن والشارح: وهو حاشية على ألفية ابن مالك في النحو.
- 20- تأليف في دعوتي الفاتحة واللطيف وبعض الأوراد الأخرى.
- 21- الجزء الأول من الرحلة (لسان المقال) وهو الآن مفقود³
- 22- الجزء الثاني من رحلته لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال⁴
- 23- ديوان شعره، قال أنه بناه على الغزل والنسب والمراثي ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم،
- 24- كما ترك ابن حمادوش كذلك بعض المقامات الأدبية⁵

¹ - سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص430، 431.

² - سعد الله، أبحاث وآراء، ج1، المرجع السابق، ص227.

³ - سعد الله، الطبيب الرحالة، المرجع السابق، ص55.

⁴ - بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، المرجع السابق، ص215.

⁵ - سعد الله، أبحاث وآراء، ج1، المرجع السابق، ص227.

الفصل الرابع

أمراض الرأس والصدر

- المبحث الأول: أمراض الرأس
- المبحث الثاني: أمراض الصدر
 - 1- أمراض القلب
 - 2- أمراض السعال
 - 3- أمراض الكبد

المبحث الأول: أمراض الرأس:

كان الأطباء يمارسون التداوي بالأعشاب ويعالجون أمراض الرأس حسب سبب المرض، وذلك بإستعمال الأعشاب الطبية التالية:

أنيسون: هو حبة الحلاوة وهو الكمون الأبيض، كان يستعمل لتسكين الصداع والدوار عن طريق إستنشاق دخانه.

بنفسج: ينفع من الصداع، ومقدار التداوي هو 9.99 غ للمرة الواحدة.

بابونج: يستعمل لتقوية الدماغ، وإزالة الصداع، الجرعة الواحدة منه بمقدار 14.04 غ.

بقلة يمانية: هي الخبيزة، تستعمل لإيقاف الصداع¹

حرف: هو حب الرشاد، ينفع لإزالة الصداع، ومقدار التداوي هو 9.99 غ للجرعة الواحدة.

حبق قرنفلي: يستعمل لفتح سدد الدماغ.

حلتيت: فيه نوعان: شديد النتن وقليل النتن، يستعمل للصرع، عن طريق أكله.

خس: منه البري والبستاني، يستعمل لإزالة الصداع الحاد عن طريق وضعه كضماد على الجبين والأصداغ.

خزاما: تستعمل لفتح سدد الدماغ وتقويته وإزالة الصداع، مقدار التداوي هو 9.99 غ للمرة الواحدة².

سذاب: هو الفيجل وهو نوعان: بري وبستاني، يستعمل لإزالة الصداع، وكذلك ينفع قروح الرأس بوضعه كضماد.

شقائق: وهو شقائق النعمان وهو أنواع، تستعمل عصارتها لتنقية الرأس والدماغ شربا.

شاه هسفرم: وهو ريحان صغير وهو نوع من الحبق دقيق الورق عطر الرائحة يستعمل كمفتاح لسدد الدماغ والصداع، وذلك بشرب طبيخه.

عنبر: يستعمل لتقوية الدماغ، والنفع من الصداع، والجرعة الواحدة منه بمقدار 0.00525 غ³.

¹ عبد الرزاق ابن حادوش الجزائري، كشف الرموز للتداوي بالطب القديم اليوناني والعربي بالنباتات والحيوان والمعادن، ط2، تج. هنا توفيق حواس الجزائري، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، 1990، ص 24-42.

وهناك أعشاب أخرى مفيدة هنا لم يذكرها ابن حادوش مثل: البصل الذي يستعمل للدوار وذلك عن طريق حشو بصلة بالكزبرة وتشوى في الفرن بقشرها، ثم تَؤكَل كوجبة مع الجبن أو الزبدة، وكذلك البصل مفيد للصداع وذلك عن طريق غلي مبشور البصل مع القرنفل المطحون في زيت الزيتون ثم يترك يبرد ويؤخذ الزيت ويدلك به مكان الصداع، راجع: أحمد عطيات، عالج نفسك بالحبة السوداء والعسل والبصل والثوم، منشورات عشاش، الجزائر، 2006، ص 40-54.

الترمس: يستعمل لعلاج الصداع. يراجع: حسن خليفة، علاج العليل بالطب البديل والوصفات الشعبية المجربة، دار الاسراء للنشر والتوزيع، الاردن، 2008، ص 175.

² ابن حادوش، المصدر السابق، ص 67-87.

³ نفسه، ص 108-137.

غار: يسمى الرند في الجزائر، يستعمل حب الغار لتخفيف من وجع الرأس بطبخه.
قثا الحمير: وهو فقوس الحمير، يستعمل لإزالة الصداع والجرعة الواحدة منه بمقدار 112.5 غ.
نرجس: استنشاقه ينفع من الصرع، ومقدار التداوي هو 4.680 غ للجرعة الواحدة.
ورد: أفضله المسكي فهو يستعمل لإزالة الصداع.¹

المبحث الثاني: أمراض الصدر

1-أمراض القلب:

كان الأطباء يمارسون التداوي بالأعشاب، ويعالجون أمراض القلب حسب سبب المرض وذلك باستعمال الأعشاب الطبية التالية:

بسند: وهو المرجان والشجرة البحرية، وهو أصناف ثلاثة: أحمر وأبيض وأسود، يفرج القلب، يشرب على الريق ومقدار التداوي هو 3.33 غ للمرة الواحدة.

خزاما: تستعمل لتقوية القلب والجرعة الواحدة منها بمقدار 9.99 غ للمرة الواحدة.
زعفران: مقوي للقلب ومقدار التداوي هو 6.66 غ للمرة الواحدة.²

سنا: وهو السنامكي، يستعمل لتقوية القلب.

عنبر: يستعمل لتقوية القلب.³

قرنفل: ينفع القلب، ويشجعه والجرعة الواحدة منه بمقدار 1.665 غ.

الحبة السوداء: تستعمل للقضاء على الدوار، وذلك عن طريق دهن الصدغين ومؤخرة الرأس بزيتها، يراجع: ياسر سلامة، 50عشبا شافيا لعلاج الأمراض الشائعة، منشورات عشاش، الجزائر 2006، ص 39.

¹ - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 146-196.

الليمون: يستعمل في علاج الصداع، يراجع: خليفة، المرجع السابق، ص 39.

النعنع: يستعمل كدهن موضعي لعلاج آلام الصداع، يراجع: خليفة، المرجع نفسه، ص 40.

² - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 40-100.

وهناك أعشاب أخرى مفيدة، هنا لم يذكرها ابن حمادوش مثل الحبة السوداء وتعرف أيضا بالشونيز وحبة البركة، تستعمل لعلاج التهابات القلب وضيق الأوردة، وتشرب باستمرار كالشاي فإنها توسع الأوردة وتذهب بالدهون، يراجع: محمد كمال عبد العزيز، الحبة السوداء دواء من كل داء، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر 1989، ص 59.

الأس: يستعمل لتقوية القلب، الأحاص: يستعمل لتسكين التهاب القلب، البرتقال: يستعمل على تنشيط الدورة الدموية في القلب، يراجع: أحمد قدامة، قاموس الغذاء والتداوي بالنبات موسوعة غذائية صحية عامة، ط 2، دار النفائس، بيروت، لبنان 1982، ص 13، 23، 49.

زيت الزيتون: يستعمل للوقاية من تصلب الشرايين ومرض شرارين القلب التاجية، يراجع: خليفة، المرجع السابق، ص 137.

³ - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 109-137.

السفرجل: يستعمل لتقوية القلب، يراجع: إيناس حشيمة، أمراض النساء وعلاجها بالأعشاب، منشورات عشاش، الجزائر، 2006، ص 47.

لسان الثور: يقوي القلب ويفرحه، يتم إستعماله عن طريق خلط أصله ودقه ثم طبخه طبخا جيدا، ويصفى ماءه ويأخذ منه كيل ومن العسل كيل ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى العسل فيرفع عن ذلك ويفطر عليه فيذهب وجع القلب ويقويه، والجرعة الواحدة منه بمقدار 150 غ.

مسك: هو الذي يقال له مسك مشموم، فإذا خلط مع العنبر يقوي القلب شربا وشما¹.

2- أمراض السعال:

كان الأطباء يمارسون التداوي بالأعشاب ويعالجون أمراض السعال حسب سبب المرض وذلك بإستعمال الأعشاب الطبية التالية:

إكليل الجبل: وهو معروف عندنا بإكليل، يستعمل للسعال، والجرعة الواحدة منه بمقدار 15.65 غ.

أقحوان: هو البابونج الأبيض، يستعمل للسعال والربو خصوصا مع السكنجبين.

التين: التين الرطب أفضل من اليابس، ويستعمل لإخراج ما في الصدر والرئة.

ثوم: وهو صنفان بري وبستاني، والثوم ينفع السعال المزمن ومن وجع الصدر²

جوز السرو: عصيره ينفع المصاب بالربو.

جزر البستاني: وهو المعروف كذلك بالزردية يستعمل لمنع أوجاع الصدر والسعال، وجرعة التداوي من بذره بمقدار 4.680 غ للمرة الواحدة.

جفة البلوط: وهي القشرة الرقيقة التي بين اللب والقشر، تستعمل لايقاف السعال الدموي شربا مع السكر³.

حاشا: هو نوع من الصعتر (الزعتر)، نافع من وجع الحلق ومقدار التداوي منه هو خمس جرعات.

حرف: هو حب الرشاد ينفع من عسر التنفس ويجلي البلغم من الصدر والرئة، الجرعة الواحدة منه بمقدار 99.9 غ.

حمار: وهو قلب النخل، يستعمل للنزف والخشونة الحلق.

¹ - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 159-179.

² - نفسه، ص 19-56.

وهناك أعشاب أخرى مفيدة هنا لم يذكرها ابن حمادوش مثل البرتقال: فهو مفيد للصدر والسعال الديكي، يراجع: قدامة، المرجع السابق، ص 49. البصل: مفيد للسعال وذلك عن طريق طبخ البصل في الماء المغلي، ويذاب فيه السكر حتى يتم عقده ويصبح كالعسل ويوضع في قارورة ويؤخذ منه ملعقة بعد كل وجبة، يراجع: فيصل بن محمد عراقي، الأعشاب دواء لكل داء، السعودية، 1413 هـ، ص 40. بندق: نافع من النفث الحادث من الرئة والصدر، وإذا سحق نفع من السعال المزمن .

بنفسج: ينفع من السعال ملين للصدر خاصة مرباه، يراجع: بن ابراهيم الغساني، المصدر السابق، ص 44-47.

تمر: مفيد للمصابين بالأمراض الصدرية.

³ - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 57-63.

الحلبة: يستخدم مشروب مغلي بذور الحلبة بمعدل كوب كل صباح على الريق، ومسحوقها مع العسل بمعدل ثلاث ملاعق يوميا. يراجع: بن محمد العراقي، المرجع السابق، ص 94.

حب القطن: هو بذر القطن، نافع للصدر والسعال.

رمان حلو: يستعمل لعلاج السعال، فهو نافع للصدر وذلك عن طريق شرب عصيره أو أكل حبه فهو يزيل السعال المزمن وخشونة الحلق¹

سذاب: هو الفيجل وهو نوعان: بري وبستاني ويؤخذ في أدوية عسر التنفس ووجع الصدر.

سوس: وهو عرق السوس، يستعمل لتصفية الصوت وتلين قبضة الرئة ولوقف السعال.

عرعرا: يشفي السعال المزمن، ومقدار التداوي منه 4.680 غ للمرة الواحدة.

الغار: وهو الرند في الجزائر، حبه يستعمل لعوقا بالعسل أو طلاء، يصلح للقرحة وعسر التنفس²

فلفل أسود: يستعمل للسعال، وإذا جعل في الأشربة والمعاجين نفع السعال المتقادم العارض من الرطوبة وأوجاع الصدر.

قردمانا: وهي الكروية منها البري والبستاني، تنفع من عسر النفس ومقدار التداوي منها هو 15.65 غ للمرة الواحدة.

كمون فارسي: وهو المعروف عندنا بالكمون، ينفع من عسر النفس.

لوز مر: ينفع من السعال اليابس.

لبلاب: وهو اللواي ويقال اللواية، يوافق الصدر والرئة والربو، والجرعة الواحدة منه بمقدار 9.99 غ.

لسان الثور: يستعمل لإزالة أورام الرئة وكذلك ينفع من السعال وخشونة قصب الرئة ومقدار التداوي هو 150 غ للمرة الواحدة³

ماء الزهر: يستعمل لإزالة أوجاع الصدر وذلك بأخذ سبع جرعات منه.

نخالة: هي قشور الحنطة، إذا ألقى عليها ماء ومرست مرسا جيدا ثم صفيت بخرقة وطبخ ذلك الماء حتى تراه أحمر، وبعد ما يشرب فهو يجلو ما في الصدر ويبرأ السعال.

نشا: ينفع من السعال اليابس.

نبق: هو ثمر السدر، منه البري والبستاني، طبيخه نافع لربو وأمراض الرئة.

بوكاليتوس: توضع قطرات من زيتته على قطعة من السكر، فيصفي الصدر من السعال¹

1 - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 64-96.

الجمعة: تستعمل للجهاز التنفسي فهي تنفعه، وذلك عن طريق غلي أوراق الجمعة وشرب مائها، يراجع: سلامة، المرجع السابق، ص 22.

2 - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 107-146.

سفرجل: لعابه ينفع السعال وخشونة الصدر. يراجع: أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، الطب النبوي، ط3، تح. تع. تق. أحمد رفعت البدرائي، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، 1990، ص 129.

3 - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 152-173.

كرفس: الكرفس النباتي ينفع السعال والربو وضيق التنفس. يراجع: سلامة، المرجع السابق، ص 64.

3- أمراض الكبد:

كان الأطباء يمارسون التداوي بالأعشاب ويعالجون أمراض الكبد حسب سبب المرض وذلك بإستعمال الأعشاب الطبية التالية:

أنيسون: وهو حبة الحلاوة وهو الكمون الأبيض، وهو مفيد في فتح سدد الكبد، ومقدار الجرعة الواحدة منه هي 15.65 غ.

بسباسة: وهو غليظ أشبه شيء برائحة البسباس، يستعمل لتقوية الكبد، ومقدار التداوي منه هو 9.99 غ للمرة الواحدة.

تين: التين الرطب أفضل من التين اليابس يستعمل لجلاء الكبد.

جوزبوا: هو جوز الطيب يستعمل لتقوية الكبد وإزالة ورمها.

الجزر البستاني: وهو الزرودية، يستعمل لأوجاع الكبد ومقدار التداوي من بذره هو 2.360 غ².

حبق قرنفلي: هو أعطر رائحة من أنواع الريحان، يستعمل لفتح سدد الكبد.

حمص: من الأبيض وهو الأنثى والأسود وهو الذكر، يستعمل لتنقية الكبد وفتح سددها.

خزاما: تستعمل لتقوية الكبد، والجرعة الواحدة منه بمقدار 9.99 غ.

زنجبيل: هو اسكنجبين يستعمل لعلاج سدد الكبد العارض من الرطوبة، ومقدار التداوي منه هو 6.66 غ للمرة الواحدة³

عروق صفر: زعموا أنه الكركم الصغير والماميران، وهي الصنف الصغير، أما الصنف الكبير فهو الكركم وهو عروق نبات أصفر اللون أجوده الحديث الحاد الرائحة، ويستعمل لعلاج اليرقان الحادث من سدد الكبد إذا شرب مع اليانسون .

غار: يسمى الرند كذلك ينفع في علاج علل الكبد، ومقدار التداوي منه هو: 2.3625 غ للمرة الواحدة.

¹ - ابن حمادوش، المصدر السابق، 187-199.

² - نفسه، ص 24-59.

وهناك أعشاب أخرى مفيدة هنا لم يذكرها ابن حمادوش مثل: **الباذنجان** الذي يستعمل لفتح سدد الكبد وذلك بطبخه في الخل. يراجع: بن ابراهيم الغساني، المصدر السابق، ص 55.

البرتقال: يستعمل لتقوية الكبد. يراجع: قدامة، المرجع السابق، ص 49.

البصل: يستعمل لتحليل تشمع الكبد وذلك عن طريق أكل حبة في اليوم. يراجع: عبد العزيز بن أحمد محنش، العلاج بالأعشاب الطبية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص 45.

³ - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 69-99.

الذرة: مفيدة لإلتهاب الكبد، وذلك عن طريق غلي 50 غ من حباتها في كأس ماء ويشرب على الريق، يراجع: بن أحمد محنش، المرجع السابق، ص 45.

فراسيون: وهو المريوت، يستعمل لعلاج سدد الكبد والجرعة الواحدة منه بمقدار 9.99 غ.
فجل: هو المشتهى، يستعمل لعلاج سدد الكبد، وهو كذلك جيد لوجع الكبد إذا شرب من بذره مقدار 3.33 غ للمرة الواحدة.
قرنفل: هو مفيد للكبد، ومقدار التداوي منه هو 1.665 غ للمرة الواحدة¹
لوز مر: يستعمل لفتح سدد الكبد.
ورد: وهو أنواع، أفضله الأحمر المسكي فهو ينفع الكبد²

الصعتر: (الزعت) يفيد احتقان الكبد وذلك عن طريق نقع أوراقه في كأس ماء في اليوم. يراجع: بن أحمد المنخش، المرجع نفسه، ص 45
¹ - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 144-159.

العنب: يستعمل لتنشيط الكبد، حيث يؤكل منه مقدار 100 غ في اليوم.
القرنوب: يقوم بحفظ الكبد وذلك بأكله طازجا.
الكرونب: يستعمل كمضاد فعال لتليف الكبد وذلك بأخذ من عصيره مقدار فنجان كل يوم. يراجع: بن أحمد المنخش، المرجع السابق، ص 45.
² - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 172-196.
المريمية: تستعمل لإحتقان الكبد باستعمال مغلى أعشاب المريمية بنسبة ملعقة كبيرة لكل كوب من الماء الساخن، والجرعة المناسبة من 2-3 أكواب يوميا. يراجع: بن محمد العراقي، المرجع السابق، ص 206.

الفصل الخامس

الأمراض الداخلية والجلدية

- المبحث الأول: الأمراض الداخلية

1- أمراض الكلى

2- أمراض الجهاز الهضمي

- المبحث الثاني: الأمراض الجلدية

المبحث الأول: الأمراض الداخلية.

1- أمراض الكلى:

كان الأطباء يمارسون التداوي بالأعشاب ويعالجون أمراض الكلى حسب سبب المرض، وذلك بإستعمال الأعشاب الطبية التالية:

أقحوان: هو البابونج الأبيض، يستعمل لتفتيت الحصى، والجرعة الواحدة منه بمقدار 9.99 غ.

تين: التين الرطبة أفضل من اليابس، يجلي الكلى ويخرج ما فيها من فضول، ويسخن الكلى¹.

حسك: هو نبات يتعلق ثمره بصوف الغنم، ورقه شوك مثلث الشكل يستعمل لتفتيت الحصى المتولد في الكلى، ومقدار التداوي منه هو 16.65 غ للمرة الواحدة.

حب الصنوبر: وهو الزقوقو، يستعمل لعلاج وجع الكلى.

حمص: يستعمل لتفتيت الحصى.

رمان حامض: مبرد للكلى بلطافته وحموضته.

رمان حلو: مسكن للكلى.

زوفارطب: صنعته تؤخذ من صوف الضأن المودحة الدسمة ويوضع قصارى الشمس في حر الصيف، ويصب عليه الماء الحار ويحرك ويجمع ما يصفوا بصوف ويتحرك ويجف و يستعمل لمنع برد الكلى شربا وطلاءا، ومقدار الجرعة الواحدة منه هي 3.33 م.²

فجل: هو المشتهى، يستعمل لتفتيت حصى الكلى سواء كبرت أو صغرت وذلك بشربه على الريق، والجرعة الواحدة منه بمقدار 33.3 غ.

قردمانا: هي الكرويا، تستعمل لأوجاع الكلى ومقدار التداوي منها هو 16.65 غ للمرة الواحدة

لوز مر: يستعمل لتفتيت الحصى المتولد في الكلى.

نخل: ثمرها هو التمر، وقصبانها تنفع من وجع الكلى³

¹ - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 29-54.

وهناك أعشاب أخرى مفيدة هنا لم يذكرها ابن حمادوش مثل: البصل الذي يستعمل لمعالجة أمراض الكلى والحصى.

البنندورة(الظماطم): مفيدة لأمراض الكلى.يراجع:حجازي، المرجع السابق، ص 38-16.

² - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 69-101.

الجرجير: يفيد أمراض الكلى ويشفي كذلك الحصاة.يراجع ناهدة زيادة شفاعة، موسوعة الغذاء ونظام التغذية المتوازن، فن إختيار الأعشاب وعجائب الأعشاب والنبات، مج4، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان 2004، ص 44.

حبة السوداء: تستعمل لعلاج حصاة الكلى عن طريق كيلو من الحبة السوداء مع كيلو من العسل النقي وخلطهما، وتمزج ملعقتان من هذا المخلوط في نصف كوب من الماء ويشرب هذا المزيج على الريق يوميا.يراجع:كمال عبد العزيز، المرجع السابق، ص 57.

³ - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 153-188.

2- أمراض الجهاز الهضمي:

كان الأطباء يمارسون التداوي بالأعشاب، ويعالجون أمراض الجهاز الهضمي حسب سبب المرض، وذلك بإستعمال الأعشاب الطبية التالية:

إجاص الشتوي: هو الزعرور ، يستعمل لتقوية المعدة، ويستحب أكله على الريق.

أقحوان: هو البابونج الأبيض ينفع من النفخ، وذلك بشرب طبيخه.

أراك: هو العود الذي يستاك به الناس أكثر عند الوضوء، يستعمل لتقوية المعدة والجرعة الواحدة منه بمقدار 225 غ.

بنفسج: يستعمل لإلتهاب المعدة والأمعاء، ومقدار التداوي منه هو 9.99 غ للمرة الواحدة.

بطيخ: يستعمل لغسل البطن¹.

توت: في شجرته قوة قابضة للمعدة والأمعاء.

ترمس: فيه قوة قابضة للمعدة وكذلك يستعمل لقرحة الأمعاء وإيقاف الإسهال.

جور السرور: عصير جوزه مفيد لقرحة الأمعاء.

جوز الأكل: يؤكل على الريق بالمربي والخل لتلين البطن.

جزرستاناني: هو الزرودية ، يمنع أوجاع المعدة والجرعة الواحدة منه بمقدار 9.36 غ.²

جلنار: هو نوار الرمان، مفيد لقروح الأمعاء وكذلك في قطع الإسهال ومقدار التداوي منه هو 6.66 غ للمرة الواحدة.

جفة البلوط: هي القشرة الرقيقة التي بين اللب والقشرة، تستعمل لوقف الإسهال.

اللفت المدور: يسخن الكلى.يراجع: بن ابراهيم الغساني، المصدر السابق، ص267.

¹ - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص26-47.

وهنا أعشاب أخرى مفيدة لم يذكرها ابن حمادوش مثل: الأرز الذي يستعمل في معالجة الإسهالات إذا أخذ مع اللبن الحامض، يراجع: عبد

الرحيم، الطب المجرب للأمراض الباطنية وعلاجها بالأعشاب الطبية، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان 2001، ص146.

الباذنجان: يعمل على شد المعدة، يراجع: زيادة شفاعة، المرجع السابق، ص41.

البصل: يستعمل لتحسين الهضم وطرده الغازات المعوية، يراجع: سلامة، المرجع السابق، ص73.

البطاطا: جيدة في معالجة المصابين بقرحة المعدة والأمعاء الرقيقة، يراجع: زيادة شفاعة، المرجع السابق، ص41.

البقدونس: يستعمل لعلاج تشنج المعدة وذلك بغلي بزر البقدونس بالماء لمدة خمس دقائق ويتم تصفيته ويشرب الناتج على جرعات عديدة كل

يوم، يراجع: عبد الرحيم، الطب المجرب لأمراض الباطنية....، المرجع السابق، ص44.

² - ابن حمادوش ، المصدر السابق، ص52-59.

- جمسفرم: هو الريحان السليماني أو القرنفلي، يجلل الرطوبات اللزوجة في المعدة¹.
- حاشا: نوع من الزعتر يستعمل لفتح سدد الأحشاء ويعين على الهضم ويشرب من طبيخه خمس جرعات.
- حرف: هو حب الرشاد يجلل الرياح من المعدة والجرعة الواحدة بمقدار 9.99 غ
- حرمل: إذا دق وطبخ في الزيت وأفطر عليه صباحا سبعة أيام نفع من نفخ البطن.
- حلبة: إذا نقعت في الماء وشرب نقيعها نفع من المغص العارض من الرياح.
- حصرم: هو العنب قبل نضوجه، ماؤه يستعمل لقطع الإسهال.
- حنثيت: (الحنثيت) فيه نوعان شديد النتن وقليل النتن، ينفع من الإسهال العتيق والمزمن والمغص.
- خروع: مسهل للبطن وحبه جيد للقولنج.
- خوخ: جيد للمعدة.
- دارصيني: أو القرفة الخشنة وهي نوع من القرفة، تقوي المعدة والجرعة الواحدة منها بمقدار 3.33 غ².
- رمان حلو: مسخن للمعدة، ويغسل الرطوبات التي بها.
- زيتون: الأخضر منه يقوي المعدة.
- زنجبيل: هو اسكنجبير، يصلح المعدة بتحليله لرياحها وتنشيفه لرطوبتها ويعين على الهضم إذا سحق منه مقدار 3.33 غ، ومن السكر 3.33 غ للمرة الواحدة.
- سذاب: هو الفيجل، يستعمل لتقوية المعدة.
- سفرجل: يستعمل لقطع الإسهال.
- سعتر: وهو الزعتر، نافع للمعدة.
- شقائق: هو شقائق النعمان، إذا شرب سكن الوجع وخصوصا إحتقان القولنج.

التمر: يربط الأمعاء ويجففها من الإلتهابات والضعف ويساعد على شفاء المصابين بالقرحة المعدية، يراجع: محمد عبد الرحيم، موسوعة الأعشاب والنباتات والأغذية في القرآن الكريم حسب حروف المعجم، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 2005، ص50.

النفاخ: يستعمل عصير التفاح في حالة الإسهال والإمساك، يراجع: جيمس. أيه. ديوك، الصيدلية الخضراء، إكتشافات جديدة في المعالجة العشبية للأمراض وحالات شائعة من أشهر خبير في العلاج بالأعشاب في العالم، مكتبة جرير، السعودية، 2004، ص42.

الثوم: يفيد في معالجة جميع أنواع الإسهال، وقتل الديدان المعوية الشعرية ولهذا الغرض يعطى للطفل فنجان من الحليب غلي فيه فصوص من الثوم في الصباح، يراجع: سلامة، المرجع السابق، ص18.

¹ - ابن حمادوش، المرجع السابق، ص60-65.

الجعدة: يستعمل مغلى أوراق الجعدة في معالجة أمراض المعدة والأمعاء، يراجع: سلامة، المرجع السابق، ص21.

² - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص67-88.

شاه هسفرم: هو ريجان صغير أو نوع من الحبق الدقيق الورق، عطر الرائحة، يقطع الإسهال، إذا شرب بماء أو بماء السفرجل.

صنوبر: يجبس البطن¹.

عنبر: يستعمل لتقوية المعدة، وكذلك ينفع الأمعاء الدقيقة.

عجم الزبيب: يدبغ المعدة ويقويها وينفع من أوجاع الأمعاء.

عدس: يقوي المعدة والأمعاء، إذا أكل بقشر أسهل البطن وقطع الإسهال.

غار: هو الرند، شرابه يرخي المعدة وإذا إستعمل حبه لعوقا مع العسل أو طلاء أصلح قرحة الأمعاء²

فلفل أسود: ينفع من المغص من الرياح الغليظة في المعدة.

فجل: وهو المشتهى، يعين على الهضم، ومقدار الجرعة الواحدة من بذوره: هو 3.33 غ.

قراسيا: هو حب الملوك، ينفع المعدة.

قرنفل: ينفع المعدة، ومقدار التداوي منه هو 1.665 غ للمرة الواحدة.

قرمانا: هي الكروية، تستعمل لتسخين المعدة وتجفيف رطوبتها وتعين على الهضم والجرعة الواحدة منه بمقدار 1565 غ³.

نخل: يستعمل لتقوية المعدة.

ورد: الأحمر منه يدبغ المعدة ويقويها.

كمون فاسي: هو الكمون، يحلل القولنج والرياح يخرجها.

نبق: هو ثمر السدر، سويقه ينفع من قروح الأمعاء.

بوكاليتوس: هذا الشجر دائم الخضار وأوراقه كثيفة لا يسقطها فصل الخريف، يقبض الإسهال⁴.

¹ - ابن حمادوش، المصدر نفسه، ص 96-125.

الشعير: مضاد لضعف المعدة شربا وأكلا، يراجع: خليفة، المرجع السابق، ص 42.

الصبار: يكافح الإسهال، يراجع: عبد الرحيم، الطب المجرب للأمراض الخارجية، المرجع السابق، ص 416.

الصفصاف: يستعمل لعلاج نزيف المعدة بشرب مغلى أوراق الصفصاف، يراجع: حشيمة، المرجع السابق، ص 48

² - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 137-146.

³ ابن حمادوش، المصدر نفسه، ص 152-160.

القرفة: تستعمل في تقوية المعدة شربا، يراجع: سلامة، المرجع السابق، ص 54.

⁴ - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 188-199.

الكوم: ينفع من التهابات المعدة وعصارته نافعة لقرحة الأمعاء ومن أوجاع المعدة، يراجع: بن محمد الذهبي، المصدر السابق، ص 151

الموز: يستعمل لعلاج القرحة في المعدة، يراجع: حشيمة، المرجع السابق، ص 15.

اليقطين: مفيد لعسر الهضم والتهاب الأمعاء، يراجع: قدامة، المرجع السابق، ص 755.

المبحث الثاني: الأمراض الجلدية.

كان الأطباء يمارسون التداوي بالأعشاب ويعالجون الأمراض الجلدية حسب سبب المرض، وذلك باستعمال الأعشاب الطبية التالية:

أومالي: هو عسل الشجر، يستعمل لإزالة الجرب والقروح.

أزاز: هو حب المثنان، يستعمل لمداواة الجرب وذلك بشدخ أصله وطبخه مع الحنظل بالزيت ويدهن الجرب والقوابي.

بقلة يمانية: وهي التي تعرف بالخبيزة، تستعمل لإصلاح القروح الباطنية.

جلنار: هو نوار الرمان، يدمل الجراحات والقروح العتيقة ومقدر التداوي 6.66 غ للجرعة الواحدة¹.

دفلى: تستعمل للجرب بدق ورقها.

سنا: هو السنامكي، تستعمل للجرب والحكة².

صنوبر: يذرى ورقه على الجروح الطرية فيلصقها.

عروق صفر: هو الكركم، يستعمل كدواء مجفف للقروح والجرب والكلف، يخلط مع الخل³.

فلقل أسود: يستعمل لجلاء البهاق والبرص والجرب.

قراسيا: هو حب الملوك، صمغه يلصق الجروح.

قثا الحمار: هو فقوس الحمير، يدمل الجراح ويفجرها ضمادا.

قرفة: تستعمل لقطع نرف الدم من الجراحات الطرية من أي عضو كان.

الينسون: يقوي الجهاز الهضمي خصوصا عند المسنين ويسكن كذلك المغص المعوي عن الرضع والأطفال والكبار، يراجع: سلامة، المرجع السابق، ص73.

¹ - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص30-60.

وهناك أعشاب أخرى مفيدة لم يذكرها ابن حمادوش مثل: **الباذنجان** الذي تستعمل أوراقه ككمادات لآلام الحروق والدمامل، **البقدونس:** تستعمل ككمادات لآلام الحروق، **البصل:** ينفع في تضמיד الجروح والدمامل، **البقدونس:** تستعمل أوراقه المفرومة ككمادات مطهرة وشفافية للقروح والجروح والرضوض والأورام، يراجع: محمد عبد الرحيم، **الطب المجرب للأمراض الخارجية وعلاجها بالأعشاب والنباتات الطبية**، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 2001، ص128.

الترمس: نافع من البثور والجرب والقروح الخبيثة وذلك باغتسال بطبيخه، يراجع: بن محمد بن إبراهيم الغساني، المصدر السابق، ص291.

الثوم: يعالج القروح والجروح وذلك بمزج 10 غ عصير الثوم بمقدار 90 غ من الماء و 2 غ من الكحول والتضميد بها، يراجع: عبد الرحيم، موسوعة...، المرجع السابق، ص208.

الجرجير: تستعمل بذوره وماؤه في إزالة النمش والبهاق طلاء، يراجع: حجازي، المرجع السابق، ص79.

حبة البركة: نافعة للأمراض الجلدية وذلك باستعمال زيتها مع دهن الورد خاصة الجرب، يراجع: سلامة، المرجع السابق، ص39.

الحنطة: تستعمل مع بذور اللفت لإزالة آثار الجدري من الوجه، يراجع: خليفة، المرجع السابق، ص190.

² - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص91-110.

³ - نفسه، ص125-144.

كرم: هو الدالية التي تثمر عنبا، تستعمل دمعته للحرب والثآليل والقوابي دهنا¹
لسان الحمل: أي لسان الكيش، يستعمل للقروح الخبيثة والنار الفارسية والحمرة.
مثنان: يستعمل للحرب والحزاز والقرع في الرأس وكذلك القروح الخبيثة والبرص والبهاق.
نوى التمر: يخلط بالناردين فيصلح القروح ويدملها.
نخالة: المقصود بها قشور الخنطة، إذا طبخت بالخل وضمد بها البثور والقروح والحرب.
ياسمين: أبيض وأصفر ينفع من الكلف².

¹ - ابن حمادوش، المصدر نفسه، ص152-167

الفاصوليا: إذا هرس حبوب الفاصوليا واستعملتها ككمادات تشفي الحروق والالتهابات الجلدية والقوابي.

الليمون: يداوي به القروح والجروح المتقيحة ويشفي الثآليل

المشماش: ينفع من الحكمة واللهيب.

الملفوف: مفيد للمصابين بالجروح العادية والمتعفنة، يراجع: عبد الرحمن الطب المجرى للأمراض الخارجية...، المرجع السابق، ص142-152.

² - ابن حمادوش، المصدر السابق، ص172-198.

اليقطين: يستعمل لعلاج البرص، عن طريق عجب اليقطين مع الخل ووضعه فوق البرص، يراجع: عبد الرحمن، موسوعة...، المرجع السابق،

ص316.